USAID
من الشعب الأمريكي

IOM
وكالة الأمم المتحدة للهجرة

فرصتي FORSATY

دليل
الفعل المجتمعي

تؤمن المنظمة الدولية للهجرة بمبدأ أن الهجرة الإنسانية المنظمة تعود بالفائدة على المهاجرين والمجتمع. وبصفتها منظمة تعمل فيما بين الحكومات تتعاون المنظمة الدولية للهجرة مع شركائها في المجتمع الدولي من أجل المساعدة في مواجهة التحديات التنفيذية للهجرة، دفع التفاهم حول المسائل المتعلقة بالهجرة تشجيع التنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال الهجرة والحفاظ على الكرامة الإنسانية وسلامة المهاجرين.

تُعبر محتويات هذا التقرير عن آراء المؤلفين ولا تعكس بالضرورة الرؤية الخاصة بالمنظمة الدولية للهجرة (IOM). إن المصطلحات المستخدمة والمواد التي يقدمها هذا التقرير لا تعكس بأي شكل من الأشكال آراء المنظمة الدولية للهجرة بخصوص الوضع القانوني لأي دولة، أو أرض، أو مدينة أو منطقة، أو حكوماتها وحدودها.

الناشر: المنظمة الدولية للهجرة

11 زنقة آيت اورير السويسي
الرباط، المغرب
الهاتف: 881 652 537 (0) 212+
الفاكس:640 758 537 (0) 212+
iomrabat@iom.int

جميع الحقوق محفوظة. المواد الموجودة في هذا التقرير لا يمكن طبعها أو تخزينها في نظام قابل للاسترداد أو إرسالها بأي شكل أو وسيلة إلكترونية أو ميكانيكية أو من خلال التصوير الضوئي أو التسجيل دون موافقة خطية مسبقة من الناشر.

تم إعداد هذا الدليل بفضل الدعم السخي الذي يقدمه الشعب الأمريكي من خلال الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID).

مضمون هذا الدليل مسؤولية تتحملها المنظمة الدولية للهجرة ولا يعكس بالضرورة وجهة نظر الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية أو حكومة الولايات المتحدة الأمريكية.

USAID
من الشعب الأمريكي

IOM
وكالة الأمم المتحدة للهجرة

فرصتي FORSATY

دليل الفعل المجتمعي

لائحة المحتويات

تقديم الدليل 6

مدخل مفاهيمي 7

مبادئ الفعل المجتمعي 12

مقاربة الفعل المجتمعي 14

مجال تدخل الفعل المجتمعي 15

المعجم الإجرائي 15

مسار التدخل في إطار الفعل المجتمعي 16

التعبئة المجتمعية 18

الحوار المجتمعي 28

التدخل 35

التنظيم/الاستدامة 38

تقديم الدليل

لماذا هذا الدليل؟

يأتي هذا الدليل ليجيب على النقص الحاصل في التوثيق للتجارب الرائدة على مستوى المغرب في مجال الفعل المجتمعي. اعتبارا من أن الفعل المجتمعي هو مقاربة قديمة راسخة في المجتمع المغربي خصوصا في القرى، بيد أنه على مستوى المدن الحديثة في سياق تطورها العمراني، والاجتماعي والبيئي، فإن التجارب محدودة بالمقارنة مع الكم الهائل من المشاكل والقضايا المجتمعية الناتجة عن تسارع بناء الأحياء بالمدن خصوصا الكبرى منها.
هناك العديد من التجارب المتنوعة التي تحمل إرهاصات الفعل المجتمعي في المجال الحضري وتعتمد جزءا من المناهج التي يعتمدها، إلا أنها تظل غير كافية لإعطائه طابع المقاربة الواضحة المعالم، والتي ترسخ لتنظيم مجتمعي يسمح للأفراد والجماعات أن تتملك فضاءها ومؤسساتها العامة. ويأتي هذا الدليل ليعطي بعض ملامح تطور الفعل المجتمعي المستديم داخل الأحياء الحضرية بمدن الشمال والتي قد تكون إرهاصات لبناء مقاربة مجتمعية تساهم في تقوية التحصين المجتمعي وتمكن الساكنة من الأخذ بزمام أمورها المشتركة من أجل عيش مشترك آمن ومتطور.

لمن هذا الدليل

يوجه هذا الدليل للعاملين بالميدان، للجمعيات، للفاعلين في مجال التنمية، ولا يشكل بأي حال تأصيلا نظريا أو بحثا أكاديميا في مجال الفعل المجتمعي. هو مسار تم اتباعه وتجربته خلال سنة من الاشتغال داخل الأحياء بالشمال ومكن من فهم المدخلات والمخرجات التي تساهم أو تعرقل عمل المجموعات والمجتمعات الصغيرة داخل مداراتها بمعية المؤسسات المعنية.

كيف تقرأ هذا الدليل

يحتوي هذا الدليل على جزأين. الجزء الأول هو جزء مفاهيمي يساعد على تأطير المقاربة وتوضيح فلسفتها، ولماذا تبرز الحاجة للفعل المجتمعي في هذه الآونة بالذات خصوصا في المجتمع المغربي. يمكّن هذا الجزء من التعرف على المفاهيم الأساسية المؤطرة له، وبعض المصطلحات القريبة منه أو التي تعتبر جزءا أساسيا لفهمه.
ويشمل الجزء الثاني على الجزء الإجرائي من الفعل المجتمعي حيث يتم شرح مسار الفعل المجتمعي كما تم تجريبه في برنامج فرصتي في مدن الشمال.

مدخل مفاهيمي

مدخل مفاهيمي

خلال هذا المدخل سنحاول إبراز الجانب النظري المؤطر للفعل المجتمعي، وهو ناتج عن بحث في الوثائق المعتمدة من طرف المنظمات المختصة في المجال، بالإضافة إلى خلاصات ورشات التفكير والتكوين التي مر بها البرنامج طيلة 24 شهرا.

فإذا كان الفعل المجتمعي كمصطلح بالعربي غير مرسم إلى الآن فإنه بالإنجليزي والفرنسي مرسم ومقنن، فتجد مثلا في كندا قانونا خاصا بالفعل المجتمعي والهيئات المعنية بالفعل المجتمعي. إلا أنه في المغرب، يتداول كمصطلح يعني في آن العمل الجمعوي القاعدي، وفي وضعيات أخرى التدخلات في مجالات التنمية المجتمعية أو التنمية المحلية، بل قد يأخذ طابعها. ونجد له آثارا كبيرة في القرى حيث إن مفهوم الجماعة، بمعنى (la communauté) وليس بمعنى (la collectivité) أو (le groupe)، راسخ بشكل كبير حيث الإحساس بالانتماء، والانسجام التاريخي، واللغوي، والقبلي، والاجتماعي، والهموم والقضايا مشتركة. في حين على مستوى المدينة وخصوصا بعد الانفجار الديموغرافي الذي عرفه المغرب في النصف الثاني من القرن العشرين، والتوسع العمراني المهول للمدن خصوصا الكبرى منها، أصبحت الروابط الاجتماعية مركبة، بل ومعقدة، قد تصل حد الصراع في بعض الأحياء خصوصا تلك المتاخمة للمركز. لذلك فإن أحد أهداف هذا الدليل هو إعطاء مفهوم للفعل المجتمع، وتمييزه عن المفاهيم الأخرى القريبة منه كالعمل الجمعوي أو التي يشكل جزءا منها كالتنمية المجتمعية أو الموازية له كالمشاريع المجتمعية، أو التي هي هدف له كالحصانة أو التحصين المجتمعي. سيحيلنا هذا المفهوم على مفاهيم جديدة تستعمل بشكل عام في المجال الحضري المعاصر غير أنها لم تتسع بعد لتشمل جميع المجال الحضري كالملك المشترك والذي له قانون محدد وواضح (la copropriété).

لذلك وكي نتبع تسلسلا منطقيا سنبدأ أولا بمفهوم التنمية المجتمعية لأنها شاملة للفعل المجتمعي وللمفاهيم المحيطة به أو التي تليه. ثم يليه مفهوم الجماعة لتوضيح الفرق بينها وبين المفردات الأخرى التي تختلف اصطلاحا معها، ثم نوضح مفهوم الفعل المجتمعي، فالملك المشترك لأنه جزء منه، فالحصانة والتحصين المجتمعي، لأنها هدفه، ثم العمل الجمعوي لأنه هو الجامع لكل هاته المفاهيم ومستعملها.

أما المفاهيم المتضمنة داخل الفعل المجتمعي فنتركها حين الحديث عن المسار، كالتعبئة المجتمعية، الحوار المجتمعي، المشاركة المجتمعية، المشاريع المجتمعية...الخ

التنمية المجتمعية

تعتبر التنمية المجتمعية هي مجموع العمليات التي تقوم بها الساكنة بتوحيد جهودها مع جهود الفاعلين المؤسساتيين بغية تحسين الوضع الاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي، وتساهم بذلك في تطورها وتقدم المجتمع. وهي مقاربة تعزز مسارات التغيير والتماسك الاجتماعي الذي يساهم في تقوية التحصين المجتمعي. وتنبني هذه المقاربة على التعاون والانخراط والالتزام بين المؤسسات/الفاعلين، والأشخاص/المجموعات، من أجل دعم المبادرات الكائنة والبديلة.

فالتنمية المجتمعية بهذا المفهوم هي شاملة تضم في إطارها سياسات الدولة التنموية وبرامجها، وكذا كل السياسات والبرامج المحلية التي تضعها السلطات الجهوية أو المحلية وكذا الجهات والجماعات المحلية.

الجماعة

يمكن تعريف الجماعة بأنها مجموعة من الأشخاص الذين يشتركون في الاهتمامات والقيم والأهداف أو السمات المشتركة. قد تكون الجماعة مبنية على روابط جغرافية، أو ثقافية، أو دينية، أو مهنية، أو أنواع أخرى من الروابط. يتفاعل أعضاء الجماعة عادة مع بعضهم البعض ويتعاونون ويساعدون بعضهم البعض ويشاركون الموارد لتحقيق الأهداف المشتركة أو لدعم احتياجات كل فرد. يمكن أن تكون الجماعة فضاء للانتماء والدعم المتبادل وتبادل المعرفة والخبرات، ويمكن أن تلعب دورًا هامًا في تطور وتنمية أعضائها. غير أن هذا الاشتراك في العناصر لا بد أن يسوده إحساس بالانتماء فلا يكفي أن تكون روابط معينة، أو تشابه معين، أو مشترك معين، كي تكون لدينا جماعة بهذا المفهوم، بل لابد من توفر الإحساس بالانتماء كي تتمكن المجموعة من المضي قدما نحو تحقيق ذاتها كجماعة وتحقيق أهدافها المشتركة.

تختلف الجماعة بهذا المفهوم عن الجماعة المحلية من الناحية القانونية في إطار الحكامة المحلية. وهي تلك الجماعة الترابية المكونة من مستشارين ممثلين عن الساكنة بطريقة انتخابية. وهي مؤسسة عمومية ذات شخصية اعتبارية. كما تختلف عن اجْماعة والتي هي مؤسسة عرفية قبلية داخل القرى وتتشكل من 12 شخصا الأكبر سنا. وهي أيضا تنظر في شؤون الساكنة وتتخذ القرارات بعلاقة بالشأن العام المحلي. وفي مناطق عدة بالمغرب تتعايش كل من الجماعة الترابية والجماعة القبلية حيث تحتفظ كل واحدة باختصاصاتها، في حين تلاشت الجماعة القبلية لصالح الجماعة الترابية في مناطق أخرى وفي مناطق مختلفة تمكنت الجماعة القبلية من الانصهار في الجمعيات المحلية التنموية.

كما تختلف الجماعة بالمفهوم الذي طرحناه عن جماعة من الناس والتي تعني أي مجموعة من الناس كيف ما كانوا دون أن يشتركوا في شيء بالضبط فهي مجموعة عددية لا أكثر.

الفعل المجتمعي

الفعل المجتمعي هو توافق جماعي مستديم بين أفراد جماعة ما يستند على مبادئ التضامن، والإنصاف، والتنوع، والاستقلالية. وهو يقدم بدائل ملائمة لحاجيات الجماعات التي تتقاسم نفس الهموم والمصالح والتطلعات...إلخ. ويتميز بشكل أساسي بمجموعة من المبادرات التطوعية التي تشرك جميع الأطراف المعنية.

على هذا الأساس تعتمد مقاربة الفعل المجتمعي على إحياء علاقات التضامن بين الأفراد بعلاقة مع حياتهم اليومية وليس فقط في المناسبات أو خلال الأزمات. يتعلق الأمر بالتباحث والتفكير المشترك من أجل إيجاد حلول مشتركة لمشاكل مشتركة تبعا لنفس المنطلقات. وبهذا الشكل يختلف الفعل المجتمعي عن المشاركة التي قد تنحصر في التشاور أو إبداء الرأي، فهو يتجاوزها إلى مسار مستديم من الحوار والتفاعل حول نمط العيش المشترك.

وتعتمد مقاربة الفعل المجتمعي، على الطوعية في كل شيء حيث لا ينخرط الناس في فعل معين لمجرد أنهم ينتمون لجماعة معينة، أو لمجرد أنهم يعانون من نفس المشاكل. بل يشترط بالأساس أن تكون للأفراد الرغبة والإرادة في المشاركة في الفعل، وبالتالي القدرة على إعطاء الوقت الكافي الذي تفرضه معالجة القضايا المشتركة. ورغم ذلك فكل ما زاد عدد المنخرطين في الفعل كل ما كان الفعل أكثر فعالية، وتقوت إمكانية تحقيق الحصانة المجتمعية داخل مجتمع ما. لذلك تلعب التعبئة المستمرة للأفراد دورا أساسيا في الفعل المجتمعي خصوصا حين تمكن هذه الأخيرة من إقناع فئات واسعة تتقاسم نفس الهم المشترك.

الفعل المجتمعي، مقاربة تهدف إلى الدفع بالأفراد والمجموعات إلى مشاركة واعية ومسؤولة في تدبير الشؤون المشتركة بينهم، فهو يحتاج إلى :

- **تدبير تشاركي :** من خلال إشراك حقيقي للفاعلين المباشرين بغية تحقيق تطور ملموس في البيئة الاجتماعية لجماعة معنية.
- بيئة اجتماعية حاضنة: تلعب فيه مؤسسات القرب دورا رياديا من خلال تنشيط الفضاء العام. كما يشكل فيه المواطن الركيزة الأساسية لكل تدخل

وجود بيئة اجتماعية حاضنة تتسم بالمرونة:

- داعمة لبقاء الأفراد والمجموعات من خلال احتضانهم خلال الأزمات أو الصدمات التي تعترض طريقهم؛
- القدرة على تحقيق التكيف الملائم؛
- توفير شروط العيش المشترك: التسامح بين الأفراد، الانفتاح ودمج الغير؛
- القدرة على التعاون والتفاوض والعمل المشترك بين أفراد المجتمع، وبينهم وبين الفاعلين المحليين والمؤسساتيين؛
- الوعي بالتحديات والفرص المتاحة من خلال تطوير المجتمع لقدراته وموارده المحلية؛
- تملك أفراد المجتمع للفضاء المشترك، ورغبتهم في تدبيره وتجويد خدماته؛

الملك المشترك

الملك المشترك أو الملكية المشتركة هو مصطلح قانوني يخص الأماكن المشتركة التي يتقاسمها سكان عمارة أو إقامة سكنية من درج، وساحة، وسطح، أو حديقة، أو مرآب. لكن في إطار الفعل المجتمعي فالمقصود هو الفضاء العام، ولإضفاء القيمة المنوطة به والمسؤولية التي على الجميع تجاهه، ارتأينا أن نستلهم مفهوم الملك المشترك لاستيعاب مضمون الواجبات والحقوق التي لدى الساكنة تجاه الفضاء العام.

بذلك يصبح الملك المشترك هو ذلك الفضاء العام الذي يتقاسمه سكان حي، كالشارع، والحديقة، والملعب، والمقهى...الخ، والمؤسسات العمومية كالمدرسة، ودار الشباب، والمراكز الاجتماعية، والمستوصف...الخ.

وبهذا المعنى يتجاوز مفهوم الفضاء العام المكان الجغرافي إلى حيز اجتماعي ومجتمعي، فهو نمط حياة ونظام علاقات مرتبط بمشترك معين. هو منطقة اجتماعية تتيح التواصل والتفاعل لغرض تشكيل رأي موحد حول أمر مشترك .

وبنفس المعنى تكون المؤسسة العمومية ملكا لمريديها والمستفيدين منها ومن خدماتها. بالتالي فمصيرها يخصهم. وعليه فإن من الضروري المساهمة في صيانتها والحفاظ عليها والمشاركة في تسييرها بما يخدم الأهداف المشتركة للمؤسسة ومستعمليها.

التحصين المجتمعي

التحصين أو الحصانة المجتمعية هي في نفس الوقت مسار ونتيجة، فهي تركز على القدرة على التكيف مع الأوضاع للتعامل خلال الأزمات وتجاوزها وتعزز التماسك الاجتماعي داخل الجماعة. وحين نتحدث عن جماعة محصنة فهي تلك المجموعة المتضامنة القادرة على تجاوز الأزمات رغم تعددها، ولها القابلية للتكيف والملاءمة الواعية، ومنفتحة لإدماج أشخاص جدد، وقادرة على ربط علاقات بين أعضائها وبين الفاعلين المحليين والخارجيين. كما أن لها الإمكانية لتعبئة وتطوير كفاءاتها ومواردها الذاتية.

فغاية التحصين المجتمعي هو خلق فضاء آمن للعيش والتطور المشترك بين أعضاء جماعة ما، ومساره هو ذلك التفاعل المستمر بين أفراد الجماعة من أجل تحسين محيطها وملاءمته مع حاجياتهم المتطورة باستمرار.

العمل الجمعوي

العمل الجمعوي هو جميع تلك الأعمال الصادرة عن الجمعيات. وفي المغرب تعتبر الجمعية مؤسسة قانونية لها ذمتها المالية وقانون يؤطرها. وبالتالي فأي فعل صادر عن أعضاء الجمعية وباسمها يدخل إطار العمل الجمعوي، في حين أن الأفعال التي تصدر عن أفراد مستقلين أو جماعات غير مهيكلة بشكل رسمي، لا يمكن أن تنسب للعمل الجمعوي. وأيا كانت التسمية الفعل الجمعوي، أو الحركة الجمعوية، أو العمل الجمعوي فالنسبة تكون بالضرورة للجمعية. والأنشطة الصادرة عنها هو ما يمكن الاصطلاح عليه بالعمل الجمعوي.

ويختلف الفعل المجتمعي عن العمل الجمعوي بأن الأول لا يصدر بالضرورة عن الجمعية، وإن صدر عنها فلا يمكن أن ينسب إليها فقط. حيث إن الفاعل الجمعوي في إطار الفعل المجتمعي هو محرك له وحامل له وليس صادرا عنه. فكما سبقت الإشارة، فالفعل المجتمعي صادر عن أصحابه، أي أعضاء الجماعة الأساسية صاحبة القضية أو المشكل. فهو لا يخضع بالضرورة للشكليات القانونية التي يخضع لها العمل الجمعوي، وهو بالضرورة يعبر عن أصحاب القضية، في حين أن العمل الجمعوي يعبر بالضرورة عن قرارات الجمعية وأعضائها فقط ولو تقاطعت مع باقي أعضاء المجتمع.

12 الفضاء العام والفضاء الخاص، ص.
https://www.kas.de/documents/279984/280033/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B6%D8%A7%D8%A1+%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85.pdf/e261aa77-6fa4-f662-f01a-079305eebb6f?version=1.0&t=1628073625373

مبادئ الفعل المجتمعي

المبادئ

متجذر في المجتمع :

- الفعل المجتمعي هو صادر عن أصحابه أي عن أصحاب القضية أو المشكل. فالمعنيون بالقضية هم شركاء حقيقيون وليسوا مجرد مستفيدين أو مستهلكين. لذلك فمشاركتهم في سيرورة اتخاذ القرارات التي تخص مجتمعهم مسألة أساسية وملحة.

الطواعية والتطوع :

- الفعل المجتمعي هو صادر عن إرادة أصحابه، فهو ذلك الواجب الذي يؤديه الفرد مقابل تواجده داخل الجماعة. وبالتالي فهو عمل إرادي تلتقي فيه مصلحة الفرد بمصلحة الجماعة. ولا ينتظر من خلاله الفرد منفعة خاصة، بل منفعته تتحدد بما حققته الجماعة.

احترام الاختلاف :

- تتكون المجتمعات مهما تقاربت من أشخاص مختلفين، وليتمكن الفعل المجتمعي من الأخذ بالاعتبار هذا الاختلاف، لا بد من أن يكون المبدأ الأساسي هو القبول بالتعدد لأن التعدد والاختلاف يولد التفاعل ويجعل العمل منفتحا. في حين أن التقوقع في التشابه، يخلق الأقليات وبالتالي الانغلاق في وقت يكون فيه الانفتاح هو الأصل.

التضامن

- التضامن هو أن يتمكن كل شخص من أن يساهم بقدر إمكانياته هو من أجل تحقيق خدمة عامة للجميع بشكل متساو. والفعل المجتمعي لن ينجح إلا بتجاوز تلك الحسابات الضيقة التي تعني أن يحصل كل واحد على قدر ما بذل من الجهد.

ينشد التغير الجماعي الإيجابي

- تحدث مختلف التدخلات في التنمية تغيرات على مستوى الأفراد والجماعات، إلا أن الفعل المجتمعي يطمح إلى تحقيق التغيير داخل الجماعة. حيث سيتطور السلوك الجماعي، وتتطور العلاقات بين الأفراد، ويتطور تسيير الأفراد، ويتطور المحيط العام للجماعة، وإن لم يتغير السلوك الفردي. ولو أن الطموح أن ينعكس التغيير الجماعي على الفرد.

الإنصاف

- أحد أعمدة الفعل المجتمعي هو الإنصاف في الولوج إلى الخدمات والحقوق بين جميع أفراد الجماعة. وخصوصا بين النساء والرجال، والفتيات والفتيان. وبالتالي يجعل الفعل المجتمعي من مقاربة النوع إحدى الأعمدة الأساس في تناوله للقضايا.

الاستدامة

- هناك مجموعة من الأنشطة المجتمعية التي قد تتشابه مع أنشطة الفعل المجتمعي، إلا أن ما يميز أنشطة هذا الأخير هو عنصر الاستدامة. فالمبادرات، وتتمثل الاستدامة في بذل الجهد اللازم كي لا يتكرر المشكل، أو كي تتم إيجاد سبيل لاستمرارية الحل أو لاتخاذ الإجراءات اللازمة بمجرد وقوع المشكل بشكل شبه أوتوماتكي.

مقاربة الفعل المجتمعي

مجال تدخل الفعل المجتمعي :

يظهر جليا أن المجال الحيوي للفعل المجتمعي الحضري هو الحي، وبالتالي تدبير الفضاء المشترك. غير أن التجربة أعطت أن مقاربة الفعل المجتمعي قد تتجاوز القضايا المشتركة لسكان حي ما فيما يتعلق بالنظافة، والفضاءات الخضراء وتزيين الحي، والإنارة العمومية، إلى أماكن أخرى ومواضيع جديدة : وكأمثلة على الأمكنة يمكن سرد: المدرسة، المستوصف، دار الشباب...الخ. وقد يرتبط التدخل بعمليات الصيانة كما قد يتجاوزها إلى تنظيم الوقت، وتدبير عمليات الولوج المختلفة لهذه المؤسسات. ومن جهة أخرى قد يتجاوز الفعل المجتمعي الحضري قضايا تدبير الفضاءات المشتركة إلى تدبير العلاقات المجتمعية. وبالتالي يمكن أن تشتغل الجماعة على إشكاليات: الهدر المدرسي، والمخدرات، والعنف...الخ. التي هي ظواهر لصيقة بالمجتمعات الحضرية الحديثة.

⚠ يجب الانتباه إلى أن معالجة هذه الظواهر بمقاربة الفعل المجتمعي، هي ليست معالجة تقنية أو خدماتية، كتقديم الدعم المدرسي، أو تقديم الدعم الطبي والنفسي للمتعاطي للمخدرات، بل هو إجابة مجتمعية وجماعية ولا تخص الأفراد بالذات، يكون الهدف منها هو النقص أو التقليل من الظاهرة في المحيط وليس معالجة المشاكل الفردية للأفراد.

المعجم الإجرائي :

لتسهيل قراءة هذا الجزء لا بد من توضيح بعض المصطلحات المتداولة في هذه الفقرة.

- **الفئات المعنية :** هي الفئات المستهدفة بالتدخل وتشمل خصوصا أفراد الجماعة المعنيين مباشرة بالقضية أو المشكل.
- **الجماعة أو المجتمع الصغير :** يعني نفس المعنى الذي أعطيناه للجماعة في المدخل المفاهيمي
- **الفاعل الحامل :** هو ذلك الشخص أو الجمعية التي تقوم بدور المحرك أو منشط الفعل المجتمعي، وهو ليس بالضرورة من الفئة المعنية. دوره الأساس هو توعية الأطراف بدورهم في الفعل المجتمعي. هو من له دراية كاملة بمقاربة الفعل المجتمعي ويسهر على إنجازها. وهو الذي يقوم بتأطير المجموعة النواة
- **المجموعة النواة :** هي مجموعة من الأفراد الذين ينتمون إلى الفئات المعنية والذين يقومون بدور التعبئة المستمرة والإشراف على العمليات المباشرة في الميدان مع باقي الفئات المعنية والتي تسمى في هذا الدليل بالمجموعة الأساس.

- **المجموعة الأساس :** هي ما يصطلح عليه في لغة التنمية الفئات المستهدفة، وهي الفئة المعنية مباشرة بالقضية والتي ستجتمع وتفكر وتقرر وتنجز الفعل المجتمعي.

- **الفاعلون :** أهم الشركاء والمتدخلون المؤسسيون الذي لهم دور ما في الفعل المراد القيام به أو إنجازه.

مسار التدخل في إطار الفعل المجتمعي

الفعل المجتمعي هو عملية تطوير ذاتي وتنظيم للسكان لتمكينهم من المشاركة في إدارة الشؤون المحلية وفق ما تسمح به البيئة المحلية. بشكل عام، تعتمد مقاربة الفعل المجتمعي على مسار متسلسل زمنيًا تتصل مراحله ببعض بشكل مسترسل. ومع ذلك، حين تختلف السياقات يمكن للمسار أن يأخذ سبلا مختلفة. حيث لا يعطى أي اهتمام لتسلسل المراحل. على الفاعل الحامل أن يحرص فقط على أن تتم الجماعة المسار بأكمله كي تتحقق عناصر الاستدامة. فلا يكفي القيام بالأنشطة وحل المشكل بشكل آني، بل لا بد من أن تجد الحل الدائم.

ويشتمل المسار على مجموعة من الخطوات التي يجب المرور بها وهي متعددة ومترابطة فيما بينها. ولتسهيل عملية الفهم يمكن توزيع المراحل إلى أربع محطات كبرى تضم كل منها مجموعة من الخطوات وهذه المحطات هي: التعبئة، الحوار المجتمعي، التدخلات، التنظيم.

يمكن أن تكون عملية البناء العام للفعل المجتمعي كما هو محدد أعلاه. ومع ذلك، فهو لا يشكل تسلسلًا زمنيًا: فكل دينامية لها تاريخها ومنطق تطورها. وهكذا يمكن أن تبدأ العملية في أي مرحلة ويمكن أن يقودها أي فاعل، العامل الأساس الذي يجب وضعه أمام أعين الفاعل الحامل هو أن تمكن الخطوات من :

- تشخيص المواقف والاهتمامات والمشاكل والموارد وما إلى ذلك
- تعميم المعلومات والمعرفة
- الرفع من الوعي بالقضية المشكل
- التشاور والمشاركة المجتمعية بما يكفل بناء الثقة، وخلق الحافز
- إطلاق حوار مجتمعي دائم بين جميع المتدخلين
- تعبئة الموارد الداخلية والخارجية
- إبراز القادة المجتمعيين، وتقوية قدراتهم من أجل لعب الأدوار المجتمعية المنوطة بهم
- بناء التدخلات على الإمكانات الذاتية للجماعة والمتدخلين
- التنظيم الذي يضمن التتبع والتقييم والاستدامة

وينبغي أن يأخذ تنفيذ هذه العملية في الاعتبار عدة عوامل قد تشكل خطرا عليه ومن ضمنها :

- الوقت: يجب تدبير الوقت بطريقة تلائم الجماعة ومحيطها. حيث يجب الاهتمام أكثر بنسبة الثقة الموجودة بين أعضاء الجماعة الواحدة وبين أعضاء الجماعة والساكنة. لذلك يجب التريث في إنجاز التدخلات ما دام الحذر هو السائد بين الأشخاص والفاعلين. لذلك يجب إعطاء وقت أكثر لمسلسل بناء الثقة عوض الاهتمام بالجانب الإجرائي والتقني الذي قد يأخذ وقتا أسرع، ولكن تأثيره على العلاقة بين أفراد الجماعة يكون ضعيفا. كما أن الانتظار بشكل كبير قد يعتبر من قبيل التماطل الذي لا يخدم الدينامية التي يريد الحامل أن يخلقها وسط الجماعة. لذلك وجب اتخاذ الحيطة من فخ التخطيط المحض والصارم، بل يستحسن تنويع الإيقاعات، من أجل الحفاظ على الجذوة متقدة.
- تداخل الأدوار: قد يفهم مختلف المتدخلين من المعنيين والمؤسسات الأدوار بشكل مختلف. فمن المهم أخذ الوقت الكافي لتوعية الناس بدورهم وأدوار الفاعلين وحدود كل منهم حتى لا ينزلق أي طرف إما نحو التخلي عن دوره من جهة أو تبني أدوار الآخرين من جهة أخرى.
- ثقافة الفاعلين: ثقافة الفاعلين هي عامل طاغٍ في الفعل المجتمعي، في الوقت الحالي لا يساعد السلوك المؤسسي والموظفين على تأسيس فعل مجتمعي سلس ومتكامل، فمن الضروري معرفة طريقة التعامل معهم بشكل يجعلهم حلفاء للقضية وللمعنيين عوض أن يقفوا في وجه تطوره. وذلك لن يتم بالمساءلة، وإلقاء اللوم، ولكن بالإقناع بإمكانية التعاون بين مختلف المتدخلين في سبيل إحداث أثر إيجابي يخدم جميع الأطراف.

المحطات الرئيسية لمسار الفعل المجتمعي

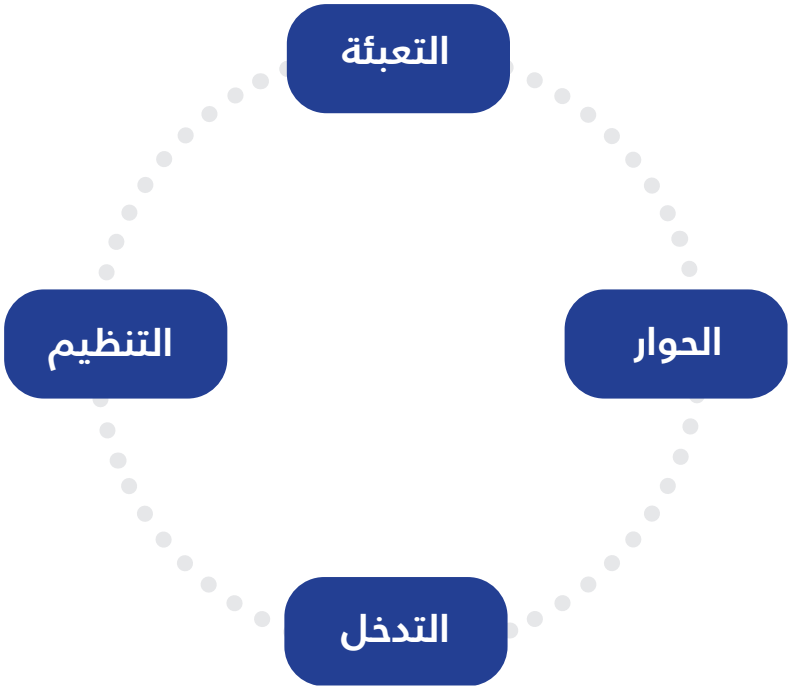

التعبئة المجتمعية

التعريف

هي عملية يتم من خلالها مساعدة الجماعات على تحديد وتوضيح احتياجاتهم وأهدافهم واتخاذ إجراءات جماعية لتحقيقها. وتؤكد على مشاركة السكان أنفسهم في تحديد وتلبية احتياجاتهم الخاصة وفق أولويات الجماعة. وهي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمفاهيم المشاركة والحصانة. وعادة ما تهدف التعبئة إلى الرفع من الوعي المشترك بقضية ما وبضرورة التدخل المشترك، وحشد الهمم، ولا تقتصر على التحسيس بالوضع فقط.

أهداف التعبئة

تتعدد أهداف التعبئة حسب مستويات تدخل الفاعلين والسياقات المختلفة لكل محيط أو جماعة. وبشكل عام، تهدف التعبئة المجتمعية إلى وضع أسس بناء الثقة بين المتدخلين المجتمعيين جميعهم وذلك من أجل بناء تدخلات بشكل مشترك حول قضايا تعني الجماعة.
وتهدف بشكل خاص إلى تجميع المعنيين حول قضية، أو مصلحة أو غاية مشتركة يتداولون فيها بغية الرفع من الوعي بأولية التدخل بشأنها.

مسار التعبئة

ليس هناك مسار واحد ومحدد للتعبئة المجتمعية، فمساراتها تختلف بحسب تاريخ حامل الفكرة مع الفئات المعنية، وكذا مدى استعداد المعنيين للعمل بشكل مشترك لإيجاد حلول مشتركة لقضايا تعنيهم عن قرب، ومدى الوعي بضرورة التدخل حول القضية. غير أن هذه المسارات لا تخرج عن العناصر التالية:

- التعرف على المعنيين ومدى وعيهم بالقضية المراد العمل عليها
- تشكيل مجموعة نواة من المعنيين بغية التدخل مع المجموعة الأساس
- تعبئة الفاعلين أي المجوعة الأساس والمؤسسات
- تحديد القيادات المجتمعية من بين المعنيين وتوجيه دورهم في الرفع من الوعي بالقضية المشتركة

التعرف على المعنيين

يحتاج أي متدخل إلى التعرف على الفئات المعنية بالمشكل وقياس مدى وعيها بالقضية التي يريد الاشتغال عليها. وتختلف أشكال التعرف على الفئات المعنية إما بإطلاق عملية تشخيص واسعة، أو بتنظيم لقاءات مهيكلة، أو غير مهيكلة، أو القيام بالملاحظة التشاركية، غير أن الهدف الأساس لكل هذه الأشكال هو تمكن المتدخل من تحديد مدى استعداد المعنين للعمل فيما بينهم حول القضية المشتركة، ثم مدى الأهمية التي يعطونها للموضوع مما سيمكن المتدخل من تحديد الخطوات الضرورية من أجل الرفع من الوعي بالقضية المشتغل حولها.

تحديد النواة

يتسنى للمتدخل أن يرفع من نسبة مشاركة المعنيين في حل القضية المشتركة، من المستحسن أن يحدد نواة من بين الفئات المعنية التي تجعله يفهم بشكل أدق حاجياتهم وهمومهم من أجل ملاءمة تدخلاتهم بالشكل الذي يسمح بانخراط وتملك أكبرين لقضاياهم. ويقتضي تحديد النواة ثلاث محطات رئيسية:

1. تكوين المجموعة النواة

يقتضي تكوين المجموعة النواة تحديد بعض المعايير الأساسية لأعضائها والوظائف المنوطة بها :

المعايير :

- أن يكون من بين الفئات المعنية: ولا يشترط بالضرورة أن يكون فاعلا معروفا أو مؤثرا
- أن تكون لديه إرادة للتدخل : أن يكون حاملا لقضية أو مصلحة أو غاية تعني الفئات المعنية بشكل مشترك
- أن يكون نشيطا : شخص يريد أن يقدم عملا ما من أجل الجواب على الحاجيات المشتركة مع نظرائه
- ولا يشترط أن تكون لديه ميزات خاصة أو مهارات أو قدرات معينة

الوظائف :

للمجموعة النواة دور واضح في الفعل المجتمعي. أولا، تعبئة نظرائهم حول المشكل أو القضية، ثانيا، بناء خطوات التدخل وفق السياقات الاجتماعية للفئات المعنية. ثالثا: تسهيل التواصل بين الفئات المعنية.

2. تحليل المجموعة النواة

بعد تكوين المجموعة النواة يجب معرفة مدى فهمها للقضية، ومدى الرغبة في التدخل بشأنها، وكذا مدى صحة المعلومات التي لديها حول القضية المراد معالجتها. ثم ماهي الحاجيات والمصالح الشخصية لكل فرد والتي تدفعه للدفاع عن القضية.

3. تلبية احتياجات المجموعة النواة

بعد ذلك يجب تمكين النواة من التعرف على مختلف النواحي المتعلقة بالقضية، وعلى وظيفتهم كنواة في مرحلة أولى، ثم تقوية قدراتهم بعلاقة مع الموضوع المراد العمل بشأنه، ثم توضيح المصلحة المشتركة وتقاطعها مع المصلحة الفردية.

تعبئة الفاعلين

حين الحديث عن الفاعلين في إطار الفعل المجتمعي فالفئات المعنية هي أول فاعل يجب تعبئته، يأتي بعد ذلك تحديد الفاعلين المؤسسيين الذين لديهم دور أساسي، ثم تحديد المساهمات التي سيقدمها كل فاعل. فالتنمية المجتمعية تقتضي بالأساس مشاركة جميع المتدخلين ولن تتأتى إلا بمشاركة فعلية لجميع المتدخلين المعنيين بالضرورة، وذلك بوضع الموارد المتاحة لديهم في خدمة القضية.

1. تعبئة المعنيين

تتنوع أشكال تعبئة المعنيين باختلاف القضية والسياق، وعموما نتحدث عن تعبئة مجموعة محددة عددا ونوعا، أو تعبئة موسعة تهم ساكنة حي أو منطقة معينة. وبشكل عام يتم الاعتماد على النواة من أجل إنجاح عملية التعبئة.

تعبئة مجموعة محددة من المعنيين :

لتعبئة مجموعة محددة من المعنيين يجب محورة عملية الاستقطاب حول مشترك ما بين الفئات المعنية والتركيز على الحلم بالتغيير. ويمكن من خلال الأسئلة التالية بناء علاقة بين النواة والفئات المعنية:

ما الذي يقلقك وما يقلق زملائك؟
ما الذي يحجب عنا التغيير؟
ألا يمكن أن نشارك معا في تغيير الواقع؟

تعبئة مجموعة محددة من المعنيين

لتعبئة مجموعة محددة من المعنيين يجب محورة عملية الاستقطاب حول مشترك ما بين الفئات المعنية والتركيز على الحلم بالتغيير. ويمكن من خلال الأسئلة التالية بناء علاقة بين النواة والفئات المعنية:

ما الذي يقلقك وما يقلق زملائك؟
ما الذي يحجب عنا التغيير؟
ألا يمكن أن نشارك معا في تغيير الواقع؟

ستمكن هذه المرحلة من استقطاب المعنيين الذين يحملون رغبة في التغيير والذين يسهل العمل معهم في المراحل الأولى لأية تعبئة، ستمكن أيضا من معرفة الحاجيات التي تؤرق الفئات المعنية.

⚠ يجب أن تكون المضامين التي يتم مناقشتها محفزة وقادرة على إثارة فضول الناس والرغبة في التحاقهم بالقضية.

الحاجة لإطلاق التعبئة حول مشروع أو قضية معينة، يجب تحديد هدف الاتصال بشكل واضح، تحديد مكان تواجد الفئات المعنية، ثم عن طريق تقنيات المحاورة المنطقية والتواصل المجتمعي يجب التركيز على العناصر الموحّدة والجامعة للفئة المعنية.

وبشكل عام رغم قدرة المتدخلين على جلب عدد كبير من المعنيين في لقاءات متعددة إلا أن الاعتماد على مجموعات صغيرة متكونة من 10 أشخاص يؤتي نتائج جيدة على مستوى الرفع من الوعي بالقضية والنقاش المثمر. مما سيمهد لعقد لقاءات موسعة مع مجموعة كبيرة من المعنيين. وكلما توسعت المجموعة وارتفع عدد المهتمين كلما ارتفعت نسبة الوعي بالقضية.

تعبئة موسعة للمعنيين

التعبئة الموسعة للمعنيين حين يكون هناك مشكل واضح، أو واقعة أحدثت أزمة مجتمعية لدى الفئات المعنية. وغالبا ما يتم اللجوء إلى هذه التعبئة حين يكون مجال التدخل محصورا وضيقا كحي، أو حومة...الخ. وفي هذه الحالة يكون صعبا تحديد عدد معين أو فئة محددة بالذات، لذلك يلجأ أغلب المتدخلين إلى طرق الإعلان المجتمعية المألوفة: أمام المسجد، وفي الحمامات، والمقاهي وفي ملاعب كرة القدم، بطريقة تلقائية وبدون إعلانات أو لافتات. ويهدف هذا النوع من التعبئة إلى تعميم المعلومات ومحاربة الإشاعات في مرحلة أولى، ثم تحديد التمثلات والهواجس التي تؤرق المعنيين حول المشكل أو القضية.

⚠ التعبئة الموسعة بهذا الشكل تجعل من الصعب التحكم في الملتحقين، وكذا المعلومات التي تروج داخل الجماعات. لذلك وجب الانتباه إلى ما يمكن أن تجلبه تعبئة بعض المتدخلين كالصحافة من تأويلات قد تحيد بالفعل المجتمعي عن هدفه وقد تخلق إكراهات جديدة للمتدخل.

2. تعبئة الفاعلين المؤسسين

تعتمد تعبئة الفاعلين على تحسيس كل المؤسسات المعنية بأهمية وأولوية التدخل بشأن الموضوع أو القضية. وتهدف تعبئة المؤسسات إلى إقناعهم بضرورة الانخراط في العمل المشترك بينهم وبين الفئات المعنية بغية إيجاد حلول مشتركة للقضية المراد التدخل بشأنها.
ولأجل ذلك يجب أولا الاطلاع مسبقا على ما تقوم به المؤسسات المعنية بالموضوع من أجل التدخل في الميدان، وما هي نقاط الالتقاء، وكذا المصلحة التي تمكن الفاعل المؤسسي من الانخراط في المشروع كشريك أو كمساهم.

⚠ إن ما يجعل تعبئة الفاعل المؤسسي تنجح هو أن يجد مصلحة في وضع رهن إشارة المعنيين الموارد المتاحة لديه خدمة للقضية.

تحديد القيادات المجتمعية

أهم محطات التعبئة المجتمعية هي تحديد قيادات مجتمعية طبيعية من داخل الفئات المعنية. والمقصود بالقيادة المجتمعية هي تلك القدرة على قيادة مشاركة المعنيين في تغيير أوضاعهم، مما يؤدي إلى زيادة الاهتمام بالشؤون المشتركة للجماعات وتقوية التحصين المجتمعي.

وحين نتحدث عن قيادة مجتمعية طبيعية فنحن نتحدث عن مهارة لدى الشخص القائد في الإنصات واتخاذ القرار وتجميع المعنيين حول مشترك ما.

⚠ غير أن القائد الطبيعي قد تجره مهاراته إلى المغالاة في القيادة بحيث يصير متحكما في مسار التعبئة دون الأخذ بعين الاعتبار أو المحيط او حاجيات الفئات المختلفة. لذلك وجب تأطير القيادات المجتمعية الطبيعية من أجل تحقيق المتوخى منهم.

عند ذلك يصبح القائد المجتمعي قادرا على :

- التعبير عن حاجياته ودفع المعنيين للتعبير عنها
- جعل المعنيين يشعرون بالثقة حيال نظرائهم وباقي المتدخلين
- خلق دينامية إيجابية داخل المجموعة
- دفع المجموعة لرفع التحديات وتجاوزها
- اتخاذ القرارات المحفزة والرافعة للالتباس

الهدف من تحديد القيادة هو إرساء أسس تعبئة مستمرة حول الموضوع داخل المعنيين.
وتتحدد وظيفة القيادة المجتمعية في تحفيز المعنيين على الاستمرار في بدل الجهد المطلوب من أجل تحقيق الأهداف المشتركة للمجموعة.

تقنيات التعبئة

هناك العديد من تقنيات التعبئة المجتمعية التي يمكن استخدامها لإشراك المعنيين ومعالجة القضايا المجتمعية بشكل عام. وفيما يلي بعض الأساليب الأكثر شيوعًا :

- لقاءات مهيكلة
- لقاءات غير مهيكلة
- المقابلات
- الخريطة الاجتماعية
- الحملات التحسيسية

اللقاءات غير المهيكلة

تعد اللقاءات إحدى أكثر التقنيات شيوعا للتعبئة حيث إن أغلب المتدخلين يلجؤون إليها غير أن لها حدودا لا تسمح بتحقيق الهدف المتوخى من التعبئة ألا هو الرفع من الاهتمام والوعي بالقضية.

الهدف :

تحديد آراء وتمثلات الفاعلين حول الموضوع ومدى استعدادهم للانخراط فيه.

المستهدفين :

الفئات المعنية المباشرة بالقضية

التقنيات :

- مقابلات ثنائية غير مهيكلة
- تجمعات في أماكن تواجد الفئات (مقاهي، مساجد، مراكز التكوين، ملاعب، الأسواق المحلية...)
- حوارات تلقائية

الحدود :

- عدم وضوح دور الفاعل الحامل
- عدم وضوح الغاية من اللقاء
- إحساس بالتلاعب لدى المتحاور معه

اللقاءات المهيكلة

الأهداف :

- تحديد آراء وتمثلات الفاعلين حول الموضوع ومدى استعدادهم للانخراط فيه.
- الإعلام بوجود مشروع يهدف إلى العمل مع المتدخلين
- التحسيس بالموضوع وأهميته

المستهدفين:

- الفئات المعنية مباشرة بالقضية أو المجموعة الأساس
- الفاعلون المؤسسيين الذين هم طرف في القضية

التقنيات :

- مقابلات معدة مسبقة عبر دليل المقابلة
- لقاءات تواصلية

الحدود :

- سيادة لغة رسمية غير محفزة
- عدم التزام المتدخلين بتحديد دورهم داخل القضية
- خلق انتظارات لدى الفئات المعنية بتضخيم النتائج المتوقعة

الخريطة الاجتماعية

الهدف :

- تحديد آراء وتمثلات الفاعلين حول الموضوع ومدى استعدادهم للانخراط فيه.
- تحديد معرفة المعنيين بأدوار المؤسسات الرسمية وغير الرسمية الموجودة بالمحيط والمعنية بالموضوع

المستهدفين :

- الفئات المعنية المباشرة بالقضية (مجموعات صغيرة)

التقنيات :

- الخريطة الاجتماعية
- خريطة المؤسسات
- خريطة الموارد

الحدود :

- عدم المعرفة الجيدة بالمحيط قد لا تؤدي الغرض المتوخى من التقنية

الأنشطة الترفيهية

الأنشطة الترفيهية والاستقطابية وغالبا ما تكون شكلا مألوفا يجتمع حوله المعنيون بشكل سريع وتلقائي، كالاحتفالات، والأنشطة السوسيوثقافية والترفيهية والرياضية

الأهداف :

- استقطاب الفئات المعنية من أجل تشخيص الوضع وإمكانية انخراطهم في القضية

المستهدفين:

- الفئات المعنية مباشرة بالقضية
- الفئات المعنية غير المباشرة

التقنيات :

- ليست هناك تقنيات محددة فجميع الأنشطة المستقطبة ممكنة يجب فقط إتاحة الفرصة للمنشطين والمجموعة النواة من أجل التطرق للموضوع

الحدود :

- التركيز على النشاط وعدم التحضير لإدخال الموضوع في النقاش

الأنشطة التحسيسية

الأهداف :

- الرفع من الوعي بالقضية لدى الفئات المعنية

المستهدفين :

- الفئات المعنية المباشرة بالقضية
- الفئات المعنية غير المباشرة

التقنيات :

من المستحسن اعتماد أشكال مختلفة للتحسيس ولو في لقاء واحد

- أشرطة فيديو
- مسرحيات صغيرة
- ملصقات
- ...

على أن أحسن طريقة لاستعمال هذه الأدوات في التحسيس هو أن تبنى بطريقة تشاركية أثناء اللقاءات

الحدود :

- التركيز على خطاب الموعظة والنصيحة ومحدودية اللقاءات التحسيسية في التأثير على السلوك الجماعي

الحوار المجتمعي

تعريف

الحوار المجتمعي هو آلية يتم فيها تداول المعلومات، الآراء والتمثلات لجماعة ما حول مشكل ما. هو نفسه الحوار العمومي غير أن هذا الأخير يهتم بالقضايا الوطنية، أما الأول فيعنى بالقضايا المحلية، والمتعلقة بالمجموعة، وليس هناك ضير في أن ينخرط الحوار المجتمعي في حوار عمومي أو وطني. غايته الأولى هو الرفع من أولوية المشكل عند جميع مكونات الجماعة، سواء كانوا أفرادا أو مؤسسات، وهدفه الأسمى هو طرح المشكل للنقاش بغية إيجاد الردود الممكنة والسبل المتاحة من أجل المعالجة.
يسعى الحوار إلى خلق فضاء للتحاور بشأن القضايا المشتركة، لتحديد المشترك بين الناس، لتحديد الاختلافات الموجودة لأخذها بعين الاعتبار، هو أداة لتهيئة مساحة آمنة يمكن للناس التداول داخلها بغية بناء علاقات تبرز السلوك الجماعي الإيجابي الذي يخدم مصلحة العموم.
يعتمد فيها أساسا على مبادئ:

- احترام الاختلاف: يسود الاختلاف كل جماعة، ولضمان تعايش سلمي وسليم وجب احترام هذا الاختلاف، والبحث في السبل تدبيره
- المسؤولية المجتمعية: يعيش الأفراد فيما بينهم داخل الجماعة ولتدبير العيش المشترك لابد من كل فرد أن يتحمل مسؤوليته اتجاه هذا المشترك. فالمسؤولية الجماعة هي تأدية الواجب الذي يفرضه هذا التعايش
- البساطة: لإمكان مشاركة الجميع في الحوار لابد من حمل شعار البساطة في التواصل، في التنظيم، في التدبير.
- الصراحة: أساس الثقة بين أفراد المجموعة هي الصراحة. الصراحة تكون في إبداء الرأي، في إظهار الاختلاف، في الموافقة أو الرفض. وتختلف الصراحة عن التجريح. فالتعبير عن الرأي يقتضي الصراحة بلباقة.

هل يعتبر الحوار أداة أم غاية في ذاتها؟
هو غاية في حد ذاته لأنه يمكن من خلق التماسك الاجتماعي، وإشاعة السلم الاجتماعي، وتلاقح المبادئ، وتعزيز القيم المشتركة.
وهو وسيلة لأنه يمكن من إبراز المشاكل المشتركة والاختلافات والنزاعات المحتملة، ويعطي إمكانية حلها والموارد المتاحة لذلك.

بناء الحو ار المجتمعي

الشروع في بناء حوار.
مع من يجب فتح الحوار؟
يفتح الحوار مع مختلف الناس والفاعلين المعنيين بشكل مباشر أو غير مباشر بالقضية/القضايا المشتركة، ولكنه يمكن أن يقتصر على مجموعات محددة في انتظار أن ينتقل بين الأفراد والمؤسسات.

ولبناء حوار مجتمعي فعال يستحسن أن ينتقل الحوار عبر درجات مختلفة: أولا أن يكون داخل المجموعات الأساسية المباشرة، ثم ينتقل إلى إشراك بعض مؤسسات القرب المعنية بالقضية أو المشكل كالمدرسة، والمستوصف، ومراكز الشباب والنساء...الخ. ثم ينضاف إليه مجموعات أساسية جديدة لينتقل بعد ذلك لمؤسسات أقوى تأثيرا.

مادام الحوار المجتمعي غاية في ذاته قد يكفي أن تظل المجموعة الأساس تتحاور بين بعضها وتؤسس مع بعضها فضاءا للتعبير الحر الصريح المبني على القيم المذكورة أعلاه.

كيف يمكن أن نبني حوار بناء قابلا لأن يكون مستمرا؟

ليس على الحوار المجتمعي أن يتخذ شكلا محددا منظما بالذات، غير أنه لابد أن يمر من في لحظة من اللحظات بمحطة منظمة.

أولا: حوار بين أعضاء المجموعة

على المجموعة النواة أن تخلق بين عناصرها حوارا مستمرا، تقف فيه عن أوجه التشابه والاختلاف في الآراء والمواقف، وتتعرف على الجوانب الواضحة والمبهمة من القضية، وتتعرف على الزاوية التي تريد أن تتناول منها القضية.
وتنتقل المجموعة النواة إلى حوار مع مجموعة صغيرة من بين الجماعة الأساسية. وهنا تستعمل أشكالا متعددة من الحوارات: لقاءات حوارية تلقائية مع أفراد أو مجموعات صغيرة، لقاءات حوارية شبه منظمة داخل مقر جمعية مثلا...الخ. ثم قد توسع الحوار داخل المجموعة الأساس نفسها بإضافة أكبر عدد ممكن من الأفراد الذين تعنيهم القضية بشكل مباشر.

ثانيا: الحوار مع الفاعلين المؤسسين

الحوار مع المؤسسات على شكل مقابلات رسمية أو غير رسمية. تتخذ فيها المجموعة النواة جميع الأساليب الممكنة لإطلاق الحوار مع المؤسسات. فقد تعتمد على أشخاص مرجعيين، أو من لهم صلة مقربة من الفاعلين المؤسسين.

من المستحسن تفادي الحوارات المشتركة مع المؤسسات في المرحلة الأولى من الحوار.

ثالثا: الحوار المهيكل بين المؤسسات والمعنيين

حين ينضج النقاش وتبرز الحاجات، والمشاكل، والقضايا المشتركة أو التي فيها اختلاف، يمكن أثناء ذلك اعتماد الحوار المجتمعي المهيكل. وذلك بهدف خلق التقائية بين الآراء المختلفة، وتقليص الفوارق المبنية على التمثلات خصوصا الخاطئة منها. ثم توجيه الحوار في اتجاه الحلول.

إعداد الحوار

إن الفاعل الحامل، كمنشط للفعل المجتمعي، هو الذي يكون حاملا لقضية خلق حوار مستمر، لأنه هو الذي يعرف بأن الحوار هو أساسي لخلق التماسك الاجتماعي وتقوية روابط الاجتماعية بما يضمن الحفاظ على السلم الاجتماعي الذي ينتج التنمية المستدامة. وتهتم المجموعة النواة بأن تخلق حوارا آمنا فعالا مع المجموعة الأساس للإجابة على الأسئلة والقضايا التي تطرحها. لذلك، يجب على النواة أن تحدد هدفها من إطلاق الحوار، ثم المحاور التي تريد أن تتطرق إليها، كي تتمكن من تدبير الحوار مع كل المعنيين بطريقة ذكية.

الهدف :

على النواة أن تختار لنفسها هدفا واضحا من إطلاق الحوار في المرحلة الأولى قد يكون:

- تشخيص وضعية،
- أو التحسيس حول قضية
- أو مناقشة مشكلة من أجل إيجاد سبل لمعالجتها

وقد تكون هذه الأهداف مجتمعة غير أن على المجموعة النواة أن ترتبها بشكل تدريجي

محاور الحوار :

تحديد الهدف يجب التدقيق في المحاور التي تريد المجوعة النواة نقاشها: مثلا، معرفة الآراء حول الأسباب والآثار، معرفة التمثلات والطبائع، معرفة العادات الاجتماعية، إشاعة معلومات وأفكار وآراء جديدة، تحديد النزاعات، والخلافات. على المجموعة النواة أن تركز جيدا في اختيارها للمحاور، لأن المعنيين بقضية معينة، ليسوا مضطرين للتفريق بين الأسباب والمشاكل المشتركة، والمشاكل الفردية. فهم حين يعانون من مشكل يتحدثون عنه في مجمله، ويركزون بشكل كبير على الأمثلة اليومية والأحداث التي وقعت لهم بشكل خاص.

على النواة أن تركز على الأحداث والأفكار التي تندرج في المحاور التي اختارتها، ولا تنساق مع المشاكل والأحداث الأخرى المطروحة. غير أنها لا تلغيها أو تقمعها.

تحديد الفئة :

بتحديد المحاور سيتبين الأطراف المعنية بشكل مباشر أو غير مباشر بالحوار. هنا يجب الانتباه إلى تحديد الفئة بشكل عام وهم جميع الأشخاص المعنية سواء كانت تدري بأنها معنية أم لا.
بعد ذلك يجب الاهتمام بالنوع والتمثلات الموجودة داخل المحيط من أجل تمكين جميع الفئات داخل المجتمع الصغير من إبداء رأيه. فليس هناك مشكل أو قضية تعني الرجال دون النساء أو العكس.
أو الفتيات دون الفتيان. جميع القضايا يجب أن تأخذ بالاعتبار قضايا النوع في تحليلها والتعامل معها. بعد ذلك يجب النظر إلى المؤسسات التي تؤثر أو تتأثر بالقضية.

مراحل بناء الحوار

الفئات يتبين ما هي المراحل والأشكال التي يجب أن يمر منها الحوار كي يصل إلى هدفه.
هنا يجب التنبيه أن المراحل ليست مسألة وقتية أو زمنية، بل هي عملية بناء مجتمعي وليست عملية تقنية. فالحوار المجتمعي يبدأ ولا ينتهي، ولكنه يتطور، وهذا التطور يتسارع ويتباطأ بحسب نضج الحوار والتحاق المجموعات الأساسية والمتضامنة به ومدى قدرتها على التقدم أو التراجع في طرح المشاكل.
تتحكم في تطوره مجموعة من العوامل، من ضمنها ما هو اجتماعي، واقتصادي وسياسي.

اجتماعيا : يتأثر الحوار بالأحداث الاجتماعية المختلفة، كالأعياد، ورمضان، ومواسم الصيف...الخ

اقتصاديا : تتحكم الأوضاع الاقتصادية للفئات المعنية في رفع أو خفض أولية ووتيرة الحوار.

سياسيا : يتأثر الحوار بما إذا كانت التوقيت يصادف سنة انتخابية، أو ما إذا كانت مصالح ممثلي لها علاقة به.
على الفاعل الحامل والمجموعة النواة الانتباه إلى هذه العوامل وجعلها في صالح تدبير الحوار عوض عرقلته أو توقيفه

كيفية إدارة الحوار

الحوار المجتمعي ليس مجرد عمل تقني يتم تحقيقه بمجرد استخدام مجموعة من الآليات والتقنيات المعروفة في هذا الباب، بل هو إطار تفاعلي، تحويلي ومسار مستدام للفعل يسعى إلى خلق فضاءات للتحاور بشأن القضايا المشتركة ويعيد بناء تمثلات أصحابها لها ولبعضهم البعض.
فهو أداة تهيئ مساحة آمنة من أجل التداول في القضايا المشتركة وبناء السلوك الجماعي والرؤيا الجماعية.

بناء الثقة : لذلك يبدو أن أول عنصر يجب الاهتمام به هو بناء الثقة. وتنبني الثقة بالاهتمام بالأمور التي تهم الفئات المعنية والمؤسسات مهما كانت صغيرة أو كبيرة. ثم عدم تبخيس أي عنصر من العناصر أو أي مشكل أو شخص مهما كان. بالإضافة إلى تقديم ما يكفي من المعلومات الصحيحة حول القضية.

الإنصات الجيد : لا يعني الإنصات الجيد هو الاستماع إلى ما يقوله الأفراد وتدوينه فقط. بل يتجاوزه إلى أخذه بالاعتبار خلال التحاور والنقاش، وتقديم إجابات وتوضيحات بالنسبة للأسئلة أو الوضعيات المبهمة.

لا يعني أن على الفاعل الحامل أو المجموعة النواة أن تكون لديها جميع الأجوبة والتوضيحات. ولكن لا بد من أن تكون تبحث عن المعلومة، وإن لم تجدها أن تقر بعدم وجودها، وإن لم تكن هناك إجابة واضحة عليها أن تقر بذلك. فالإقرار بعدم المعرفة هو جواب في حد ذاته يحد من
إمكانية الأقاويل والإشاعات.

استشراف عوامل الصراع : أثناء الإعداد للحوار يجب توقع المجالات (أحداث، أفكار، آراء) التي قد تكون سببا في نسف الحوار، والتحضير لها من أجل طرحها بطريقة لبقة تساعد على النقاش والتحاور في شأنها، وليس تفاديها أو التنازع من أجلها.

تقديم واقعي : في كل لقاء سواء مهيكل أو غير مهيكل لابد من تقديم الحوار اعتمادا على وقائع وأحداث مرئية ومسموعة يسهل تبيان الإيجابي والسلبي فيها. ويستحسن أن يكون التواصل تفاعليا فيه الأخذ والرد أكثر من أن يكون إلقاء مباشرا أو أسئلة تعجيزية.

التركيز على الآراء : بعد تناول الوقائع، لابد من البحث عن الآراء والتمثلات من خلال الأسئلة الاستنباطية التي تمكن من خلال كل واقعة التعرف على الرأي ومقابلته بآراء مختلفة

اختتام به أمل : وحين الختم يكون مجديا أن تحدد المجموعة النواة الخلاصات الأساس للحوار بعلاقة مع المحاور المحددة. ثم توضيح المراحل المقبلة والتي تبعث على أن هناك أمل في القادم من الأيام بشرط أن تكون مشاركة الجميع هي العنوان.

تقنيات الحوار

التقنيات يعتبر الحوار المجتمعي إحدى الآليات الأكثر نجاحا في التعبئة المجتمعية وتتنوع أشكاله بحسب السياق والفئات والمتدخلين. ويمكن إجماله في نوعين من الحوار: الحوارات المجتمعية المهيكلة وغير المهيكلة.

الحوارات المجتمعية غير المهيكلة

لا يشترط في الحوارات المجتمعية غير المهيكلة شكل من الأشكال. من المهم أن تطلق الحوارات في جل الأماكن التي يتواجد بها المعنيون، ومن المستحسن أن تكون متكررة ومتتالية ومطردة كي تحقق المطلوب ألا وهو الرفع من أهمية الموضوع ليصبح أولية. ورغم أن الحوارات هي غير مهيكلة، ولكن الإعداد القبلي هو أهم نقطة كي لا يخرج الحوار عن هدفه.

الأهداف :

- تحديد آراء وتمثلات الفاعلين حول الموضوع ومدى استعدادهم للانخراط فيه.
- الرفع من أولوية الموضوع وضرورة التدخل بشأنه
- التوافق بشأن التدخلات اللازمة في قضية ما

المستهدفين :

- الفئات المعنية المباشرة بالقضية
- الفئات المعنية غير المباشرة

التقنيات :

- الحوارات المجتمعية غير المهيكلة داخل المقاهي وفي أماكن التجمعات
- اللقاءات العفوية داخل الأحياء وفي أمكان تواجد المعنيين

الحدود :

- عدم وضوح دور المتدخل
- عدم وضوح الغاية من اللقاء

الحوارات المجتمعية المهيكلة

الأهداف :

- تحديد آراء وتمثلات الفاعلين حول الموضوع ومدى استعدادهم للانخراط فيه.
- تشخيص الوضع
- الرفع من أولوية الموضوع وضرورة التدخل بشأنه
- تقاسم المعارف والخبرات وبحث سبل وإمكانيات التدخل

المستهدفين :

- الفئات المعنية المباشرة بالقضية
- الفئات المعنية غير المباشرة
- المتدخلين المؤسسيين

التقنيات :

- الحوارات المجتمعية غير المهيكلة داخل المقاهي وفي أماكن التجمعات
- الحوارات المجتمعية المهيكلة المبنية على لقاءات ثنائية مسبقة: لا يستحسن عقد حوار مجتمعي من الوهلة الأولى من الضروري التنسيق بشكل دقيق بين جميع المتدخلين

الحدود :

- عدم انخراط الفاعلين بشكل فعلي وجاد في إيجاد الحلول وتشبث كل فاعل بدوره كمتدخل واحد ووحيد

التدخل

تعريف

التدخل هو تلك العمليات التي سيقوم بها أفراد المجموعة من أجل حل المشكل أو القضية التي يعالجونها.
وهنا نميز بين مجموعة من التدخلات: المبادرة، الأنشطة المنجزة، الترافع، المشروع أو البرنامج.

المبادرة : هو كل عمل جاء بشكل تلقائي من طرف شخص أو مجموعة أو مؤسسة. ولا يتشرط أن تدخل العملية في إطار اختصاصاته. فهو صادر عن إرادة فردية أو جماعية لحل مشكل ما ولا يشترط فيها أن تكون قد مرت من مجموع الأنشطة التي يخضع لها إنجاز مشروع ما أو برنامج.

الأنشطة : هي تلك الأنشطة المتفرقة التي قد تجيب عن مشكل معين أو أجزاء منه، أو قد تكون نشاطا مستمرا دائما.

الترافع : أما الترافع فلا يعتبر نشاطا، ولكن جزء من التدخل. إذا تعلق الأمر بعمل لا يحتاج تدخلا ماديا للساكنة، ولكن يحتاج تدخلا للجهات المعنية فقط.

المشروع أو البرنامج : هو ذلك التدخل الذي يحتاج إلى استجلاب موارد خارجية إضافة إلى الموارد الداخلية للمجموعة والمتدخلين المباشرين.

أهداف التدخل

للتدخل أهداف متعددة :
- قد يكون الهدف من تدخل معين هو القيام بأنشطة لإظهار المشكل للناس والتحسيس به
- كما قد يكون الهدف هو تعبئة المتدخلين والساكنة
- أو يكون الهدف هو معالجة المشكل في حد ذاته أو المطالبة بمعالجته

مسار التدخل

التدخل من أجل التعبئة : أنظر الفقرة المتعلقة بالتعبئة في الأنشطة التحسيسية

التدخل من أجل الحل :
عادة تتطلب جميع التدخلات مسارا واضحا محددا ألا وهو: التشخيص، التخطيط، الإنجاز والتتبع والتقييم.
والأمر لا يختلف في إطار الفعل المجتمعي، فقط أن العملية ليست بالتراتبية المألوفة لدى القيام بالمشاريع. فالتدخل في إطار الفعل المجتمعي لا يتحدد زمنيا كما في المشاريع. فهو عمل مستمر في الزمن ويخضع بشكل كبير للمحيط والسياقات المختلفة التي يمر منها المتدخلون أو المعنيون.
التدخل على فترات متعددة. مثلا أن يتم القيام بتشخيص أولي ينتج عنه جواب معين عبارة عن مبادرة أو نشاط. على الفاعل الحامل أن يدفع في إنجاز النشاط رغم معرفته المسبقة بأن النشاط لن يحل المشكل بشكل كامل أو من جميع الجوانب. ولكن هذه العملية ستمكن الناس من عدم الملل الذي قد يأخذه وقت التخطيط بحسب قواعد تخطيط المشاريع. ثم بعد ذلك يتم المرور إلى نشاط ثان وثالث بحسب تغير السياقات.
كما أن زمن التدخل يجب أن يأخذ بالاعتبار السياقات الاجتماعية والاقتصادية للساكنة، خصوصا تلك المتعلقة بالمناسبات الاجتماعية الكبرى، كالأعياد ورمضان والعطل الدراسية خصوصا منها الصيفية.

تعبئة الموارد

ماذا نقصد بتعبئة الموارد في إطار الفعل المجتمعي؟

التعبئة هي شحذ الهمم بما يتفق مع المشاكل والحاجات المشتركة بين مجموعة ما داخل جماعة ما. وليتسنى ذلك لابد من إقناع جميع المعنيين بالأمر بكون المشكل يعنيهم ولابد لهم أن يساهموا في إيجاد الحل. ومن هنا ينطلق مسار مركب ومتفاعل لا يحترم تسلسلا معينا بقدر ما يحترم الأساسيات التالية :

- أن يتبنى الفاعلون جميعهم المشكل أو القضية
- أن يتفق الجميع على أجوبة مشتركة للمشكل أو القضية
- أن يساهم كل طرف بعمل ما يدخل في إطار اختصاصاته.
- أن يسخر كل طرف لذلك الموارد اللازمة لحله.

الموارد هي كل ما يمكن تسخيره من أجل إنجاز ما تم الاتفاق عليه من أجوبة. ومن هنا لا تهم طبيعة المورد، أو حجمه، أو وفرته، أو نوعيته، وبذلك تتساوى الموارد البشرية بالموارد المالية بالموارد التقنية... الخ يجب الإشارة إلى أنه وبعد تحديد المورد لابد من ملاءمتها مع الحاجيات.

ونقصد بالموارد البشرية هم الأشخاص الذين سيبذلون جهدا ووقتا من أجل تحقيق ذلك التدخل.
ونقصد بالموارد المادية كل تلك الوسائل غير البشرية والتي تساعد على إنجاز ما تقرر وتتساوى في ذلك أكانت لوجستية أو تقنية. ونقصد بالتقنية تلك التي بدونها لا يتحقق الإنجاز، وأما اللوجستية فهي تلك التي تساعد على الإنجاز، ولكنها ليست ضرورية له.

فما هي إذن تعبئة الموارد في إطار الفعل المجتمعي؟

هي توفير الوسائل اللازمة لإنجاز المبادرات من جميع المصادر المعنية بالمشكل. ومن هنا تظهر عملية الإقناع ليس كوسيلة لجلب الأموال أو لاستمالة من أجل التعاطف مع قضية معينة، ولكن من أجل حشد الهمم والانخراط في عمل لأنه يعنيه. وبالتالي فإن عملية تعبئة الموارد هي ليست شيئا آخر غير تعبئة المصادر، وتعبئة المصادر تكون في هذه الحالة عن طريق البناء المشترك للمبادرة منذ البداية.

كيف تتم تعبئة الموارد والمصادر؟

إذا كانت التعبئة المجتمعية، تتم عن طريق حشد الهمم ورفع مستوى الوعي بقضية معينة كي يتفق فيها المعنيون على حل المشكل فإن تعبئة المصادر والموارد هي المرحلة الحاسمة التي تجعل من الفاعل يظهر عن نيته الفعلية في المساهمة في التغيير المنشود. إن كيفية تعبئة الموارد في إطار الفعل المجتمعي لا تختلف عن الطرق المألوفة والتي تتبع خطوات واضحة، وإنما تختلف في الطريقة ووقت التعبئة.

إذن كيف التفاعل مع الفاعل/المصدر؟

بعد إحصاء الفاعلين المعنيين بالقضية، يبدأ التواصل معهم. أولا بشكل غير رسمي، باعتماد العلاقات الشخصية.

لابد من وضع نصب الأعين أن الفاعل الحامل أو المجموعة النواة لا يعبئ لنفسه أو للمبادرة، ولكن لقضية مشتركة. فعليه البحث خلال عملية التعبئة عن هذا المحرك، هذا الوازع الذي سيجعله الفاعل يتحرك. ولو أن الغرض هو البحث عن انخراط المؤسسات فإن الفاعل يقصد الأشخاص.

ويختلف وازع هذا الأخير فقد يكون :

- واجبا وظيفيا
- مساهمة في تحقيق مهمة المؤسسة
- صفحة تزداد في سجله الوظيفي أو العملي
- عاطفة إنسانية تحركه
- معرفة جديدة يتوق إليها
- قضية ما تؤرقه...الخ
- الرغبة عن الظهور

وحين يتم الاطلاع على مدى اهتمامه بالقضية، يتم تحديد بعض القنوات للتواصل معه وإقناعه.

سيختلف التعامل بين فاعل وفاعل، غير أنه لضمان انخراطه لابد من جعله على قدم المساواة في التفكير، والتخطيط والتدبير. بعض الأسئلة التي قد تعين على الإنخراط :
- هل تعرف أحدا يمكن أن يساعدنا؟
- من له إمكانية مساعدتنا؟
- بمن يمكن أن نتصل أيضا؟

وعند نضج العملية التعبوية نعقد اجتماعا رسميا ليتحول الأشخاص إلى مؤسسات.

التنظيم/الاستدامة

تعريف

يعتبر التنظيم المجتمعي هو آخر حلقة في مسار الفعل المجتمعي والسبيل لاستدامته.
التنظيم المجتمعي هي تلك الطرق التي تختارها الجماعات من أجل السهر على تدبير حاجياتهم ومستلزماتهم، والعمل على استمرارية الفعل الذي أطلقوه. ويتخذ التنظيم أشكالا متعددة، قد تكون، قانونا ما، أو عرفا دأبوا عليه، أو ميثاقا مكتوبا، أو تجمعا مهيكلا كلجان الأحياء، أو لجان اليقظة، أو جمعية، وما إلى ذلك. يكون الهدف منه هو استمرارية الحل أو استمرارية الحوار، أو استمرارية الفعل في حد ذاته. كي لا يتكرر المشكل، أو كي يتم تتبع وتسيير نتائج المبادرات أو تطبيق الاتفاق بين المعنيين من ساكنة ومؤسسات.

أهداف التنظيم

- تنتظم الجماعات من أجل تدبير المشاكل والقضايا المشتركة،
- من أجل الحفاظ على الفضاء العام بشكل يسمح بمشاركة الجميع في استعماله، وفي تدبيره.
- وتنظم الجماعات من أجل المحافظة على المكتسبات نتيجة لمبادرة معينة أو تدخل معين

آليات التنظيم

تتعدد آليات التنظيم وتتنوع بتنوع طبيعة الفعل المجتمعي وطبيعة المعنيين به. وسنورد هنا بعض الأمثلة التي نتجت عن التجارب المختلفة :

- لجان الأحياء
- لجان اليقظة
- الميثاق
- العرف

لجان الأحياء

الحي هو شكل من أشكال الانتظام التي تتشكل كي تحل بعض القضايا المشتركة داخل حي معين، وقد تتكون من مجموعة من الشباب أو مجموعة من الساكنة. وهي عادة لا تخضع لنظام أو قانون معين، فهي ليست مؤسسة رسمية. ولكنها تلعب دورا مهما في إذكاء الحوار بين الناس وتلفت الانتباه إلى المشاكل التي تبرز وتأخذ على عاتقها دور التحسيس والتوعية بالمشكل وقد تتمكن من تعبئة المتدخلين خصوصا السلطات المحلية والجماعات المباشرة. وفي غالبية الأحيان تقود حوارا بين الناس حيث يتحمل الأشخاص (أفراد الساكنة) والمؤسسات بشكل طوعي مسؤوليات مختلفة لحل المشكلة المحددة.

ولا يشترط في عضوية لجان الحي أي معيار سوى الاهتمام بشؤون الحي.

ميزات العمل باللجن

المرونة : ولأن لجنة الحي ليست مؤسسة فتدخلاتها تتسم بالمرونة، فهي لا تحتاج لا لشروط معينة لتدخلاتها أو لاتخاذ قراراتها. كما أن ليس لديها تراتبية وبالتالي لا يجب انتظار حضور شخص معين للقيام بما تريد القيام به.

التطوعية : يتسم عملها كله بالتطوعية والتنسيق. فحين تتمكن من الإنصات للساكنة، تبحث عن الأشخاص الذين يمكن لهم أن يتعاونوا معها في القضية وبالتالي لا تحتاج للقاءات رسمية. وفي التجربة التي عشناها في شمال المغرب. تمكنت مجموعة من لجان الشباب بالأحياء، من تعبئة مديري المدارس، ومدرسين وجمعيات، وآباء ومدير المستشفى، كما تمكنت من التواصل مع السلطات المحلية،

حدود العمل باللجن

عدم الهيكلة : في بعض الأحيان تحتاج التدخلات إلى مساطر إدارية من مراسلات، وتمثيليات، وبما أن اللجنة غير مهيكلة رسميا، يصعب أن تتواصل مع السلطات بشكل رسمي من خلال مراسلات مثلا. أو حضور بعض اللقاءات. ولكن مع مرور الوقت أصبحت المؤسسات تتقبل شيئا فشيئا مراسلات من أفراد أو لجان غير رسمية. كما اعتمدت بعض اللجان إلى التنسيق مع بعض الجمعيات من أجل التغلب على هذا الأمر.

لجان اليقظة

لجنة اليقظة هي لجنة تتأسس عادة بعد نهاية عمل معين أو اتفاق معين بين الساكنة والمتدخلين. ويكون دورها الأساس هو السهر على تتبع العمل، وعلى تتبع استمرارية وضمان استدامة الحلول. فليس هناك تدخل يبتر المشكل من جذروه لذلك فإن دور لجان اليقظة هو السهر على عدم تكرار المشكل، أو إعطاء صفارة الإنذار في حالة وقوع خلل معين قد يؤدي إلى عودة المشكل.

ميزات العمل بلجنة اليقظة

الحضور الدائم : تتكلف لجان اليقظة بالحضور المستمر والدائم في المواقع التي يراد الحفاظ على سلامتها وأمنها. مما يسهل عليها اكتشاف الخلل مبكرا، وتقديمه للساكنة بغية إيجاد حلول سريعة
التخصص : يتخصص أعضاء لجنة اليقظة في مجال محدد ويعتنون به ولا يعتنون بغيره. يمنعهم هذا التخصص من التشتت في مواضيع شتى.
المصداقية : عادة ما يتم تحديد أعضاء لجان اليقظة من طرف الساكنة وبالتالي تحظى بالاعتراف والمصداقية في كل ما تقدمه من معلومات حول المجال التي تتكلف به.

حدود لجنة اليقظة

المسؤولية محدودة : لا يحق للجنة اليقظة أن تتدخل مباشرة في المشكل
الغلو في أداء الدور : قد يعتبر أعضاء لجنة اليقظة هم الوحيدون الذين لهم الحق في التحدث باسم القضية، وبالتالي يرفضون تدخل الآخرين مما يفقدهم المصداقية.

الميثاق

هو اتفاق بين الناس على وضعية معينة يتم تدوينها في وثيقة يتفق عليها الجميع. وهي تحدد الأساسيات في التصرف تجاه مجال ما أو داخل حي ما. حيث يصبح بمثابة قانون. كما هو الحال في الإقامات حيث يحدد القانون الداخلي للملكية المشتركة كيف يتم استعمال الفضاءات المشتركة، وكيف تتم صيانتها، ومن يتكلف بوظيفة معينة...الخ. ويختلف الميثاق عن القانون الداخلي للملكية المشتركة، بكونه رمزي ومعنوي أكثر منه إجباري، حيث لا يتناول الميثاق جزاءات على عدم احترام بنوده. ولذلك اصطلح على تسميته بميثاق شرف أو الميثاق الأخلاقي.

ميزات الميثاق

مبدئي : في غالب الأحيان يسطر الميثاق مجموعة من المبادئ التي يشترك فيها أعضاء الجماعة الواحدة، والتي تعتمد غالبا على التضامن، واحترام الأشخاص والأماكن، والتحلي بالمسؤولية تجاه الجماعة.
مكتوب : يشكل الميثاق سندا مكتوبا يمكن للأشخاص في مجال محدد أن يطلعوا على ما اتفقوا عليه وأن يتذكروه أو يرجعوا إليه كلما اقتضى الأمر ذلك. خصوصا إذا كان منشورا بمكان ظاهر للعيان.

حدود الميثاق

غير إجباري : رغم ما يطبعه من سمات أخلاقية ومبدئية تحيطه بهالة من الاحترام إلا أنه مع طول الوقت ولأنه لا يكتسي طابعا جزائيا فهو لا يكون ذا قوة حجية على أصحابه.

العرف

العرف هو كل ما اتفق عليه الناس ودأبوا عليه دون أن يدونوه، ولكنهم تناقلوه بينهم واحترموه فصار بمثابة قانون. ويشبه العرف الميثاق بشكل كبير إلا أنه غير مكتوب. وليس شرطا أن يكون العرف قديما بين الناس. فقد يتفق الناس في الحاضر اتفاقا معينا، يحترمه الجميع ويطبقونه ويعترضون على من لم يحترمه.

ميزات العرف

اتفاقي : طابع العرف أنه نتيجة اتفاق جماعي بين الناس، يؤمنون به ويحترمون الجانب الوثوقي فيما بينهم. فهو يخاطب الثقة بين أفراد الناس ويمتحنها مما يقوي حجيته

حدود العرف

غير مكتوب : لأن العرف غير مكتوب فيصعب على الذين لم يساهموا في صنعه القبول به خصوصا القادمون الجدد.

IOM

وكالة الأمم المتحدة للهجرة

المنظمة الدولية للهجرة

11 زنقة آيت اورير السويسي الرباط، المغرب
الهاتف: 881 652 537 (0) 212+
الفاكس:640 758 537 (0) 212+
iomrabat@iom.int